

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثامن

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - [00:00:00](#)

ورد ايضا في الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انت الاول اليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شهيد - [00:00:28](#)

اقتضي عنا الدين واغتنا من الفقر توسل الى الله تعالى بتفسير هذه الاسماء التي هي من الاسماء الحسنی المذكورة في هذه الاية وذلك لان الله تعالى امر بان يتوسل اليه باسمائه. قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنی - [00:00:56](#)

فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم ربه بهذه الاسماء وصف ربه بانه الاول ليس قبله شيء وكذلك ايضا ورجاء في الحديث عن عمران ابن حصين ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:28](#)

جاءه وهد من تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم بشرتنا فاعطنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه قوم من اهل اليمن فقال يقبل البشرى يا اهل اليمن اذ لم اذ لم يقبلها بنو تميم - [00:02:13](#)

فعند ذلك قالوا قد قبلنا وكالو جئناك لتخبرنا عن اول هذا الامر قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيئا قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء - [00:02:47](#)

ثم خلق السماوات والارض الى ها هنا حفظ عمران رضي الله عنه اخبر في هذا الحديث بان الله تعالى لم يكن شيء قبله هو الذي لم يكن شيء قبله وهذا معنى قوله في الحديث انت الاول فليس قبلك شيء - [00:03:19](#)

ويعتقد المسلمون بل يعتقد كل من هي دين لله تعالى بالربوبية انه رب كل شيء وخالق كل شيء ان الله تعالى لم يشبعك بعدم وانه مع ذلك متصف بصفات الكمال - [00:04:02](#)

قبل ان يخلق اثارها قبل ان يظهر اثرها قبل ان يوجد الخلق كلهم وبانه الرازق قبل ان يوجد من يرزق وبانه الرحيم قبل ان يوجد الخلق الذين رحمهم او يرحمهم - [00:04:36](#)

وانه الرازق قبل ان يخلق من يرزقون وانه الغفور قبل وجود الذنوب التي يغفرها وهكذا بقية اسمائه سبحانه وان كذلك ايضا نزل قول الله تعالى في سورة الاخلاص قل هو الله احد - [00:05:11](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وصف نفسه بانه الاحد ولا نظير حديث عمران ابن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله هذا الحديث مشهور - [00:05:46](#)

ولا هيئته اثنى العلماء بشرحه ومنهم مشايخ الاسلام ابن تيمية حيث شرحه وتوسع في شرحه وبين معنى كون الله تعالى هو الاول وانه لم يسبق بعدم وكذلك ايضا سورة الاخلاص لها مكانتها - [00:06:21](#)

ورد في الحديث انها تعدل ثلث القرآن اولا ما كان كذلك ورد في فضلها عدة احاديث ثمان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انها رسالة في معنى كونها تعدل ثلث القرآن - [00:07:02](#)

وتوسع في ذلك شرح السورة ايضا لشرح موسعا اي تفسير سورة الاخلاص وقد فسرها العلماء رحمهم الله وتوسعوا في شرحها وتوسعوا في تفسير ما تدل عليه وذلك لاهميتها اذا كانت تعدل ثلث القرآن - [00:07:35](#)

ورجع فضل قراءتها بعد كل صلاة وقراءتها عند النوم وتسمية بسورة الاخلاص بان اخلصت لصفات الله تعالى فيها ان الله تعالى واحد

وهو معنى قل هو الله احد اي متوحد - 00:08:18

ناهي الشرك والمهيل ان يكون معه من يستحق مثل اسمه او من يشاركه بخلقه وكذلك من يستحق شيئا من حقه اي من العبادة اي هو الواحد هو الوحيد الواحد الذي لم يكن له هو احد - 00:08:51

وصف نفسه بانه الصمد وقد كثرت التفاسير كلمة الصمد لا شك انه اسم من اسماء الله الحسنی التي يدعى بها اذا دعا الله تعالى به رؤيا اجابة دعوته كما في حديث - 00:09:30

ان رجلا كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع سأل اللهم لك الحمد انت الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:10:03

فسأل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه من الذي قال هذه المقالة؟ او دعا بهذه الدعوة فقال الرجل انا فقال لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اذا سئل به اعطى - 00:10:31

فجعل هذا اقرب ان يكون الاسم اعظم انت الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فيكون العبد يجتهد ويلهج ذكر الله تعالى بما تضمنته هذه السورة - 00:10:59

وكذلك ايضا وعدم الالتفات عنه ورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الى عود او عمود ما لعن يساره اي لم يفعل هو تلقاء وجهه هو ان يوجه وجهه اليه - 00:11:30

فكذلك الصمد الذي تصمد اليه القلوب الذي يجب ان يكون حاكم. هناك المشركون الى الهتهم الذين يصمدون الى اهلوائهم والى شياطينهم رؤسائهم الواجب ان يكون الصمود الى الله وحده ان تصمد اليه القلوب وحده - 00:12:37

بانه الذي انتهى سؤدده ولا شك ان هذا رسول الله سبحانه وتعالى السيد الحديث ان رجلا قال يا انت سيدنا قال السيد الله كيف هو اولى بان يكون هو السيد الذي انتهى سؤدده - 00:13:19

الذي بلغ الغاية في ذلك ليكون هذا تفسيرا او الاسم الذين هجروه لانه المصمت هذا تفسير لغوي واذا ان الله تعالى هو الصمد وانه الذي يجب ان تتوجه اليه القلوب وحده - 00:14:00

عظم قدر ربه في قلبه كذلك ايضا اذا عرف بان ربه تعالى منزله نزه نفسه بقوله لم يلد ولم يولد ليس له ولد ردا على النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله - 00:14:37

واليهود الذين قالوا عزيق ابن وردا على المشركين من العرب الذين جعلوا لله ولدا وجعل ولده اناثا انشر الله تعالى عليهم بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا - 00:15:08

وبقوله تعالى بقوله والان كان للرحمن ولد. فانا اول العابدين انا اول من تعبد لله تعالى معنى ذلك انه ينكر ان يكون لله عبد اه ولد لو كان له ولد لعرفه وهو اول العابدين لله تعالى - 00:15:37

يقول تعالى لربك البنات ولهم البنون اذا كانوا يصطحون لانفسهم البنين ويجعلون لله ما يكرهون من البنات هكذا تنقصوا ربهم تعالى فهذا تنزيح الله تعالى عن ان يكون له ولد - 00:16:14

وقد كثر في القرآن الرد على اولئك الذين يجعلون لله ولدا مثل قول الله تعالى وكانوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جنتم شيئا ادا اي شيئا منكرا فظيلا تكاد السماوات يتفطرن منه - 00:16:48

اي تتفطر من هذه المقالة. ومن هذا الاعتقاد اعتقاد ان لله تعالى ولد السماوات منه وتنشق الارض وتخر الجبال حدا اي من بشاعة وشناعة هذا القول انها تكاد تتفطر الارض - 00:17:19

وتكاد الجبال تخر تتهدد من عظم هذه المقالة. وهي ان دعوا لله ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا من دعوا للرحمن ونداء وما ينبغي اي لا يجوز ان يتخذ ولدا - 00:17:50

وذلك لان الولد يشبه اباه لانه يتولد منه فيكون مكانه ويشبهه ويكون شريكا له يستحق مثل ما يستحق. الله هلا غني عن عيالك ان كل ما في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:18:18

اي يوم القيامة يأتونه وهم عبيد اذلاء وخاذعون وهذا دليل على نكارة هذا الكون كذلك قوله ولم يولد وذلك لانه لو كان مولودا تعالى الله لكان مسبوqa بعدم ولكن مولودا ممن هو مثله - [00:18:48](#)

والله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهو سبحانه هو الاول وليس قبله شيء والاخرة فليس بعده شيء والقصد من ذلك كله الرد على بعض المشركين وكذلك ايضا الدهريين ونحوهم - [00:19:23](#)

ذكر ان قوما من المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك يعني اخبرنا بنسبه انزل الله تعالى هذه السورة وبها لم يلد ولم يولد كأنهم يقيسون الخالق تعالى على الهتهم التي كانت - [00:20:04](#)

متولدة من مهلهما يعني الاولياء والصالحين والانبياء والشهداء ونحوهم الذين يعبدون من دون الله ينسبون فيقال الولي هو فلان ابن فلان ابن فلان فهذا رد عليهم انه تعالى هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد - [00:20:38](#)

ولم يكن له كفوا احد وكذلك ايضا روي ان بعض اليهود قالوا يا محمد اخبرنا عن ربك قد علمنا ان الانسان خلق من طين وان السماوات خلقت من بخار البحر - [00:21:06](#)

مثلا او عبادة وان الارض خلقت من من البحر روى ذلك فاخبرنا عن ربك وهذا سؤال تعنت لانهم يقولون من اي شيء هو ولا شك ان هذا تدخل في علم الغيب - [00:21:40](#)

الذي لا يجوز التدخل فيه وكذلك ايضا انهم يسألون عن الشيء الذي لا لا يعلمه الا الله تعالى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه سيحدث مثل هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم - [00:22:16](#)

لا يزال الناس يتساءلون من خلق كذا من خلق كذا حتى يقولوا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم فليقل امنت بالله امنت بالله وفي رواية فليستعذ بالله ولينتهي - [00:22:50](#)

يعتقد ان الرب سبحانه وتعالى قديم وانه لم يسبق بعدم ولو كان مسبوqa بعدم فلزم ان يكون الذي خلقه له خالق وهلم جرا يلزم التسلسل في الماضي فاذا اثبت العباد هذا هذا القول - [00:23:21](#)

ان الخالق هو الخالق وما سواه مخلوقون فان هذا يقطع وسوسة كلي موسوس ويثبت القول بان الرب تعالى هو القديم باسمائه وبصفاته ولا يجوز التماذي في مثل هذه الوسوس وكثرة الحديث بها - [00:23:55](#)

وقد تقدم الاثار التي فيها تذكر في المخلوق ولا تذكر في الخالق ولعل ذلك لاجل الاعتقاد لان الخلق الذين يشاهدون يعرف بان الذي خلقهم هو المستحق للعبادة اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:24:30](#)

وحيث كمل لهم ما يحتاجون الانسان تمام كما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اذا تأملت في خلق الانسان وجدته احسن خلق بحيث انه لا يحتاج الى زيادة عضو - [00:25:12](#)

ولو نقص منها عضوا لتأثر وبحيث ان كل عضو له وظيفته الاعضاء الظاهرة والاعضاء الباطنة والمفاصل والعظام وما اشبهها فهو دليل على ان الذي خلقه هو على كل شيء قدير - [00:25:45](#)

وانه لم يكن ليخلق نفسه وكذلك اذا تأمل العاقل في المخلوقات كلها التي لا يحصي عددها الا الله صغيرا او كبيرا خلق هذه الحيوانات وهذه الطيور وهذه الحشرات وهذه الوحوش - [00:26:12](#)

وهذه الاسماك والدواب التي في البحر والدواب التي في البر وخلقها خلق عجاب فهي اعظم دلالة واوضح برهانا على ان الذي خلقها هو خالق كل شيء كما اخبر عن نفسه بقوله الله خالق كل شيء - [00:26:39](#)

وهو على كل شيء وكيل لا يعترف العباد بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ويكون من اثار ذلك تعظيمه واعتقاد انه المعبود وحده. وان من سواه لا يملك لنفسه ولا ضرا مهما كانت حالتهم - [00:27:07](#)

كذلك ايضا يردون على الذين يتنقصون الخالق بما في صفات الكمال التي وصف بها نفسه الاسماء الحسنى والصفات العلى وبنيهي التعظيم الذي وصف حتى اذا عظمه العباد واعتقد عظمتهم عرفوا انه الاله ان - [00:27:40](#)

وان يوحد وان تخلص له العبادة. وان لا يصرف منها شيء لغيره لعل هذا هو معنى قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه - [00:28:16](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون ينزهه تعالى نفسه عما يقوله المشركون والمشركون هم الذين يجعلون الهتهم شريكة لله تعالى في

استحقاق العبادة بانها تستحق كما يستحق الرب سبحانه وتعالى يصرفون لها خالص حق الله - [00:28:44](#)

فكان هذا ردا عليهم وبيان انهم ما قدروا الله حق قدره. ولا تصورا عظمتة سبحانه. ولو تصورا انه وان هذه كف الرحمن كحبة

خردل في يد احدكم لصغرت عندهم نفوسهم ولصغرت عندهم الدنيا ولعظم قدر الله تعالى في قلوبهم - [00:29:17](#)

ولصغرت عندهم الالهة التي يعظمونها ولا اعترفوا بحكارتها وبقلة شأنها وانها مخلوقة ضعيفة ضئيلة لا تستحق شيئا من التقدير

والتوقير ولو كانت مكانة ولو كان ذلك المعبود سيذا او صالحا او شهيد - [00:29:51](#)

اذا او نبيا او ملكا او غير ذلك. فهذا هو السر في الامر استحضار عظمة الله تعالى وبالاعتراف بانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء

بسم الله الرحمن الرحيم - [00:30:21](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد

الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا اسحاق بن الثيب - [00:30:44](#)

قال حدثنا ابن الجارود عن عبد العزيز عن انس ابن مالك رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعظيم الرب وثناء عليه.

العزة لله والجبروت لله والعظمة لله والكبرياء لله - [00:31:03](#)

والسلطان لله والملك لله والحكم لله والنور لله والعزة لله والقوة لله والتسبيح لله والتقديس لله رب العرش العظيم ما اعظم شأنك

وافخر ملكك واعلى مكانك واقربك من خلقك والطفك بعبادك - [00:31:22](#)

وارفعك لسرك وامنعك في عزتك انت اعظم واجل واسمع وابصر واعلى واكبر واظهر واشكر واعفى واقدر واعلم واخبر واعز واكرم

وابر وارحم وابهى واحمد امجد وامجد واجود وانور واسرع والطف واقدّر وامنع واعطى واطهر - [00:31:45](#)

واحكم وافضل واحسن واجمل واكمل من ان يدرك عبادك يدرك عبادك عظمتك تبارك الله رب العالمين قال حدثنا محمد بن العباس ابن

ايوب قال حدثنا احمد بن بديل قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن - [00:32:09](#)

ابي قيس عن ميسرة رضي الله عنه قال ما التفت الخالق الى خلقه قط منذ خلقهم لم ينظر اليهم امامه ولا يمينا ولا شمالا. وانما

يلتفت الذي يعييه الشيء قال حدثنا عبد الله بن محمد القيسي قال حدثنا محمد بن اسحاق - [00:32:32](#)

قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت الضايقون قد رأى خلقه قبل ان يخلقهم كما رآه بعدما قوم قال حدثنا اسحاق ابن ابي

حسان قال حدثنا احمدنا بالحواري قال سمعت محمودا يقول سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه ان ينظر الى صغير سلطانه -

[00:32:55](#)

قال حدثنا عبد الله بن عبد الكريم الرازي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا حجاج بن محمد قال عبدالرحمن المسعودي

عن عون ابن عبد الله عن عتبة رحمه الله تعالى انه كان يقول في مناجاته - [00:33:21](#)

ما احكمك وامجدك واجودك وارأفك وارحمك واعلاك واقربك واقربك واقدرك واقهرك واوسعك وافضلك وابينك وانورك وابهاك

واحضرك واوقفك واخيرك واعلمك واشكرك الى ترك العجلة واحلمك واحكمك واعظمك واكرمك ربي ما ارفع حجتك واكثر مدحتك.

ربي ما ابين كتابك واشد عقابك. ربي ما - [00:33:41](#)

شأنك واحسن ثوابك. ربي ما اجزل عطاءك واجل ثنائك. ربي ما احسن بلاؤك ربي ما اعلم مكانك واعظم سلطانتك. ربي ما اعز ملكك

واتم امرك ربي ما امتن كيدك واغلب مكرك - [00:34:16](#)

رب ما اعظم عرشك واشد بطشك ربي ما اوسع كرسيك واهدى مهديك. ربي ما اعز نصرتك واقرب فتحك ربي ما اعز بلادك واكثر

عبادك. ربي ما اوسع رحمتك واعرض جنتك. ربي ما اوسع رزقك وازيد شكرك - [00:34:39](#)

واحلم صنعك ربي ما الطف خيرك واقوى امرك. ربي ما ابرد عفوك واحلى اترك ما اعدل حكمك واصدق قولك ربي ما اوفى عهدك

وانجز وعدك. ربي ما احضر نفعتك واتقن صنعك - [00:34:59](#)

قال حدثنا ابراهيم بن محمد الحسن قال حدثنا اسماعيل ابن المتوكل العنصي قال حدثنا ابو ابن عبيد ابن عبيد انه كان يقول ارتفع اليك ثغاء التسبيح. وارتفع اليك وقار التقديس سبحانه - [00:35:19](#)

الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير وملكك الدنيا والاخرة ليت وتجبرت في مجلس وقار كرسي عرشك ترى كل عين وعين لا تراك تدرك كل شيء وشيء لا يدركك قال عمر بن بحر للاشديق سمعت ذا النون المصري رحمه الله تعالى يقول اشرق لنوره السماوات وانا - [00:35:49](#)

لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ووصل بها معارف العقول وانفذ اليه ابصار القلوب على عرشي السنة الصدور. قال حدثنا عيسى ابن محمد الداري قال حدثنا مصعد ابن ابراهيم قال حدثنا محمد ابن معن عن عثمان بن العلاء عن ابن وردان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - [00:36:22](#)

صلى الله عليه وسلم يقول سبحانه الذي لا اله غيره الا الله العالم الدائم الذي لا ينفذ القائم الذي لا يغفل بديع السماوات والارض المبدع غير المبتدع. خالق ما يرى وما - [00:36:55](#)

ما لا يرى عالم كل شيء بغير معلم قال حدثنا عبدان العسكري قال حدثنا احمد بن الخليل قال حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي. قال حدثنا عن سعيد الازرق رحمه الله تعالى قال دخلت مكة ليلي فبدأت بالمسجد ودخلت الطواف بينما انا فبين - [00:37:15](#)

انا اطوف اذا نبي امرأة في الحجر اذا نمرأة في الحجر رافعتي يديها ملتزمة البيت. قد علا تسبيحها فدنوت منها وهي تقوم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الاوهام والظنون ولا تغيره الحوادث - [00:37:40](#)

لا يصف الواصفون ولا ولا يصفون واصفون ولا يخاف الغواير. ولا مغيبات العواقب عالم بمثاقيل الجبال ومكاين البحار وعدد قطر الامطار والشجار وعدد ما اظلم الليل واشرق عليه النهار لا يوارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا - [00:38:03](#)

جبل ما في وعره ولا بحر ما في قعره استكانت لعظمته جوامع الامم وتذلت لهيبته السماوات والاراضون. اسألك ان تجعل خير عمري اخره. وخير عملي خواتمه. وخير خير ايامي يوم القاك منا منك وطولا يا ذا الجلال والاکرام ثم صرخت وغشي عليها - [00:38:33](#)

قال حدثنا محمد بن عبدالله العاصمي قال انبأنا محمد بن زكريا الغناء غلابي. قال حدثنا ابن سابق قال قدم قوم من وراء انا لعل علي بن موسى وقالوا نسألك عن مسائل لا يعلمها الا عالم. فقال سلوا عما شئتم قالوا اخبرنا عن الحور العين مما خلقن - [00:39:03](#)

وعن اهل الجنة اذا دخلوا الجنة ماءون ما يأكلون منها. وعن معتمد رب العالمين عز ذكره اين كان وكيف كان اذ لا اوضعنا سماء ولا شيء. فقال اما الحور العين فانهن خلقن من زعفران والتراب لا يبقى - [00:39:30](#)

واما اهل الجنة فانهم يأكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليه الارض. واما معتمد رب العالمين عز ربنا وجل. فانه هو اين الاين؟ وكيف وكيف؟ ولا كيفية له؟ وكان معتمد - [00:39:50](#)

وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى. فقالوا نشهد انك عالم اهل الارض. فقال الحمد لله بسم الله الذي لا يحس ولا يمس ولا يجس. ولا تدركه الحواس الخمس. ولا تصفه الاوهام ولا - [00:40:10](#)

لم ترى ربنا العيون فتخبر بجيوثيته او اينونيته او محدوديته او كيفوبيته هو العلي الاعلى حيثما ينبغي يوحد. الحمد لله الذي بستره جمعنا ولو كان للذنوب ريح ما يا لسنا احد. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحارث قال حدثنا هذبة قال حدثنا حماد بن سلمة -

[00:40:30](#)

عن الزبير ابي عبد السلام علي ابن عبد الله عن ابن عبد الله مكرز عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار. نور السماوات - [00:41:06](#)

خاتم النور وجهه قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال عن عبدالله بن عياش عن زيد بن اسلم في قوله عز وجل الله نور السماوات والارض نور على نور - [00:41:24](#)

يضئ بعضه بعضا قال اخبرنا ابو محمد عن ابي حاتم قال حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال قال حدثنا الاوزاعي قال سمعت حسان بن عطية رحمه الله تعالى يقول - [00:41:44](#)

من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شيء. ومن حلمك وعلمك ورفقك وعلمك وعلمك وسعتك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسعك شيء. ومن حلمك وعلمك ورفقك حلمك ما شئت - [00:42:02](#)

من خلقك ولولا ذلك لم يطقك ولولا ذلك لم يطق حلمك شيء. قال حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته قال حدثنا عمرو بن مالك الراسب قال حدثنا فضيل ابن سليمان قال اخبرني عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن كعب - [00:42:22](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك لست بالهي استحدثنا ولا برب يبيد يبيد ذكره ولا كان معك اله ندعوه ونتضرع اليه اعانك على خلقك احد فنشك فيك. فقال كعب هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يعني - [00:42:46](#)

عن داود عليه السلام قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الكريم قال حدثنا محمد ابن سعد قال ابو عامر هكذا في الاصل والصواب والعوف. قال حدثني ابي قال حدثنا الحسين عن ابيه عن جده عن ابن عمر وابي سعيد رضي الله عنهم - [00:43:16](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله كان هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان قبل الله؟ فان قالوا لكم ذلك فكونوا هو الاول قبل - [00:43:36](#)

فكل شيء فليس بعده شيء. وهو الظاهر فوق كل شيء وهو الباطن دون كل شيء وهو بكل شيء عليم. قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شب - [00:43:56](#)

قال قال ابن ابي نجيح قال عطاء نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. فقالت كفار قريش بمكة كيف يسع الناس الى - [00:44:14](#)

فانزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض الى قوله تعالى لايات قومي يعقلون وبهذا تعلمون انه اله واحد واله كل شيء وخالق تدل هذه الاثار هذه الاحاديث على ان السلف رحمهم الله - [00:44:34](#)

يرونها ويقصدون بذلك استحضار عظمة الخالق سبحانه وانه لا اكبر منه هو الكبير المتعال وهو العلي فوق عبادته وفوق كل شيء وهو الغني فلا اغنى منه ولا اكبر ولا اجل ولا اكرم منه - [00:45:06](#)

وان صفاته التي وصف بها نفسه انها اكبر واعلى من وصف كل موصوف فله من كل صفة اعلاها فله الكبرياء وحده مر بنا الحديث الذي قال فيه الحديث الذي يقول الله فيه وهو حديث قدسي - [00:45:42](#)

العظمة ازارى والكبرياء فمن نازعني فيه ما عذبتة العظمة يعني ان له العظمة فلا اعظم منه وكل عظيم من المخلوقات فانه يعتبر حقيرا بالنسبة الى عظمة الخالق تصغر المخلوقات وتحقر امام عظمتة - [00:46:16](#)

وكذلك ايضا له الكبرياء وحده هو الكبير ولذلك يعلن هذا الوصف كما في الاذان وكما في الاقامة والصلاة. يكرر الله اكبر طب اتحدى يستحضر العباد ان الله اكبر من كل شيء - [00:46:58](#)

واذا كان اكبر من كل شيء فان كل شيء صغير وحقير بالنسبة الى عظمتة هذه نخلوقاته التي خلقها الله خالق كل شيء حالكوا ها اعظم من خلق الانسان كما قال تعالى - [00:47:30](#)

خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس انهم لو تفكروا في خلق هذه الارض وعظمة واتساعها وما فيها من المخلوقات وما فيها من البحار والمهاد والودية والجبال الرمال وما اشبهها - [00:48:08](#)

اللي عرفوا ان الذي خلقها اكبر من كل شيء وانه اكبر من وان خلقها اعظم من خلق الناس فيعترفوا لمن خلقها بانه اله الحق وان الهية ما سواه باطلة فينيب اليه. ولذلك - [00:48:40](#)

يقول تعالى في هذه السورة سورة الزمر انيبوا الى ربكم واسلموا له وانيبوا الى ربكم واسلموا له وصف نفسه بانه خالق كل شيء وان المخلوقات حقيرة بالنسبة الى عظمتة ولذلك قال - [00:49:13](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات مطويات بيمينه كذلك ايضا وصف يوم القيامة بقوله في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض الا من شاء الله ثم قال واشرقت الارض بنور ربها - [00:49:43](#)

ويكون هذا الاخرة عندما يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عبادته. وكذلك ايضا في الدنيا كل ما في الدنيا من الانوار فانه من نور الله

تعالى عشر ركعت الارض بنور ربها - [00:50:18](#)

كل ما فيها من نور فهو من نور الله تعالى ولذلك يقول تعالى الله نور السماوات والارض ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط ويرفعه يرفع - [00:50:48](#)

اليه عمل الليل قبل النهار. وعمل النهار قبل الليل حجاب النور. لو كشف اليه بصره من خلقه اي احتجب عن عباد بهذا النور ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك - [00:51:18](#)

نور انى اراه اي كيف اراه اي دونه الانوار التي اذا كشف ما ادركه بصره من خلقه وكذلك ايضا طلب موسى عليه السلام الرؤيا ان يراه ان يرى ربه بقوله ربي ارني اليك. قال الله - [00:51:50](#)

الله تعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لما ان الرب تعالى تجلى للجبل العظيم اندك الجبل من عظمة الله تعالى. لا شك ان هذا دليل على - [00:52:28](#)

عظمة الخالق تعالى. فهو احتجب عن خلقه بهذه الانوار وجاء هذا على وجهه في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الجنة قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما - [00:52:59](#)

انيتهما او ما بهما. وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رجاء الكبرياء على وجهه في جنة عدن رداء الكبرياء هو مثل ما ذكر في الحديث القدسي العظمة والكبرياء ردائي - [00:53:29](#)

اي ان جعل هذا الرداء على وجهه وهو الكبرياء ومن كل ما ذكر العباد في عظمة مخلوقات الله تعالى احذروا ان الخالق اعظم من كل شيء فانا اذا نظرنا في هذه الارض التي هي من اصغر مخلوقات الله. وتذكرنا ايضا - [00:53:56](#)

العلوية. السماوات التي هي محيطة بالارض وكذلك الاهلاك. اي شمس والقمر والنجوم وما فيها كل ذلك يدل على عظمة من اوجدها وخلقها يأخذ المؤمن ذكرى وعبرة على ان الذي خلقها - [00:54:29](#)

هو اهلا ان يعبد وان يوحد وهو الاله الحق هذه الايات التي سمعنا قول الله تعالى قول الله تعالى والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. ثم اتبع - [00:55:05](#)

احد الايات البينات التي تدل على الهيته. وهي قوله ان في خلق السماوات والارض الى اخر الايات. الى قوله لايات لقوم يعقلون الذين يتذكرون في هذه المخلوقات يعرفون بها انها مخلوقات وان من خلقها - [00:55:31](#)

هو اعظم من كل شيء وانه اهل ان يعظم وان يعبد وحده - [00:55:59](#)